المسجد الأقصى

قال الباحث العراقى فاضل الربيعى اليوم السبت، إن النص العبرى للتوراة لا يحمل إشارة إلى أن القدس التاريخية تسمى "أورشليم"، مذكراً بأن القدس هو اسم حديث للمدينة وليس قديماً.

وأضاف إنه "حتى مع بدء الفتوحات الإسلامية لم تعرف المدينة بهذا الاسم.. وأن العهدة العمرية سمتها "إيلياء" وأن تسمية المدينة باسم - بيت المقدس - جاء بعد فترة من الفتوحات الإسلامية".

وأكد الربيعى تحت عنوان "القدس ليست أورشليم" أن نظريته فى نقد الرواية التوراتية لا تستند إلى تشابه أسماء، بل إلى حقيقة أن الرواية التوراتية تستند إلى مسرح مختلف عن الجغرافيا الموجودة فى فلسطين التاريخية عموماً وفى مدينة القدس على وجه الخصوص، مشيراً إلى قناعته بأن النص التوراتى لا يتحدث عن أماكن فى فلسطين.

وأعرب الربيعى عن تقديره بأن مواد النص التوراتى من أسماء أماكن وأشعار وأشخاص تفارق المسرح الفلسطينى التاريخى، وتبدو أقرب فى تركيبتها إلى اليمن وأن الرواية الاستشراقية وظفت المروية التوراتية فى فلسطين ما أنتج إشكالية ظهرت بعدم وجود تطابق بين سياق المروية التوراتية وتاريخ فلسطين المدون.

وأشار الربيعى إلى غياب أى سجلات أو وثائق أو نقوش تسمى المدينة باسم القدس، وأنه وحتى أيام النبى محمد صلى الله عليه وسلم لم يعرف أهل الجزيرة سوى مكانين باسم قدس واحد فى اليمن وآخر فى وادى الرمة فى الجزيرة العربية.

وأوضح الربيعى أن النص العبرى يورد ثلاثة أماكن يسميها قدس هى "قدس برنيع"، و"قدس"، و"قدس جبل نفتالى" فى الجليل، وأن النص العبرى لا يربط بين هذه الأسماء وبين مدينة أورشليم، مشيراً إلى أن الصيغة الأولى لا علاقة لها بإيلياء، والصيغة الثانية هى اسم لمنطقة يمنية تحمل اسم "قدس البراع"، ولا علاقة لها بالسجلات، أو صيغ اللغات التى عرفت فى فلسطين التاريخية.

ولفت الربيعى إلى حقيقة أن القدس الفلسطينية ليست جبلاً، ولا شبه جبل، ولا قرب جبل، وعليه لا يمكن منطقياً أن تكون هى مدينة أورشليم التى تتحدث عنها المروية التوراتية.

واختتم الربيعى بالقول أن الصراع مع الصهيونية هو فى جوهره صراع بين المروية التاريخية للعرب والمروية التوراتية التى تم تكييفها لخدمة مشروع استعمارى وخديعة العالم، مشيرا إلى أن اكتشافات علم الآثار الحديث التى يغفلها مؤيدو المروية التوراتية تطيح بصدقية تلك المروية.

يذكر أن الباحث العراقى فاضل الربيعى اشتهر بإسهاماته المتعددة فى مجالات كتابة القصة والرواية والدراسات النقدية فى الأدب قبل أن ينتقل لدراسة التاريخ القديم والأسطورة.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 07/04/2012
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com